رجل الدّين ومصدر الأحكام الشرعية

لحضره صاحب الفضيلة

الأستاذ الشيخ محمد جواد مغنيه

المستشار بالمحكمة الشرعية الجعفرية العليا ببيروت

يمكن التعبير عن رجل الدين ووظيفته بأنه (مأمور تبليغ) مجتهداً كان أو مقلداً فالمجتهد ينقل عن الكتاب والسنة، والمقلد ينقل عمن يقلده.

وليس لرجل الدين أية سلطة تشريعية منهما بلغت مقدرته العقلية، ومنزلته العلمية والدينية، بل ليس لأصحاب رسول ا صلى عليه وآله مجتمعين، ولا للتابعين وعلماء المسلمين كافة أن يضعوا أحكاما وقوانين دينية من عند أنفسهم، بل إن تعاليم الرسول ما هي إلا وحي يوحى، وتبليغ عن ا سبحانه، وليس للرسول فيها سوى شرف الرسالة الإلهية، وفضل الأمانة في تبليغها، وعظمة الجهاد في سبيل بثها وإحيائها (ما على الرسول إلا البلاغ).

إذن على رجل الدين أن يبني أحكامه وأقيسته وتحقيقاته في كل أمر من أمور الشرع على أساس الكتاب والسنة، فإن تجاوزهما إلى اجتهاد لا يستند ابتداء ولا ينتهي بوسيلة مشروعة إلى أحد هذين الأصلين فقد تجاوز حده، واتخذ لنفسه سلطة الاستقلال في التشريع التي لم يخولها الدين للأنبياء والأوصياء، وهذه بديهة ليست محلا للنظر والبحث في أي مذهب من المذاهب الإسلامية، ومرجعها إلى